قضية الاتجاه في ديوان :

أغنيات مصرية

بقلم عبد العزيز عبد الفتاح محمود

ان يرتبط الشاعر بقضية .. قضية انسانية .. تلك هي اولى المسائل الهامة التي ينبغي ان يعتنقها الشاعر ليعبر عنها بصدق في قصائده واغانيه. ذلك ان الارتباط بقضية معناه ان الشاعر له دور يؤديه في الحياة ... يعيش في تيارها .. في ديمومتها .. في غابتها الحقيقية كما يقول الشاعر « الكسندر ياشين » : ينبغي ان نعيش نحن الشعراء ونغني ـ لا في الحدائق .... او خلال الايام الرتيبة الظليلة ـ بل في الصدق العنيد ينبغي ان نذهب .. مغامرين في طرق الغابة الحقيقية » .

وليس معنى ارتباط الشاعر بقضية .. قضية محدودة .. ان تضيق تجربة الشاعر حتى لتقتصر على قصيد يصور الضحايا .. ويعلو فيه الغبار .. وتتشابك سنابك الخيل .. وتدوى المدافع . بل ان هذا وجه من اوجه الشعر الكفاحي .. وربما كان اكثر عمقا وتأثيرا لو كان اكثر نداوة والصق بالعواطف الانسانية كالحب والرغبة في الحياة . ان في قصائد ناظم حكمت ... ولوركا .. ونيرودا ... وغيرهم من شعراء الحرية في العالم دليلا على اتساع التجربة .. على رحابتها وعمقها .. وتعبيرا واضحا على مدى ارتباط الشاعر بقضية .

من هذه الزاوية اريد ان ادرس ديوان « اغنيات مصرية » لصديقنا مجاهد عبد المنعم مجاهد . ما مدى ارتباط مجاهد بقضية ؟... قضية انسانية تستحوذ على فكره ومشاعره . نسارع فنجيب ان مجاهد متشبع بروح العصر الحديث لكنه غير ملتزم لقضية معينة .. ان مجرى شعوريا يستحوذ عليك بعد سماع قصيدة لمجاهد يعطيك طابع هذا الشعر ـ ليس طابعا في الاتجاه بقدر ما هو طابع في الصياغة ـ على شرط ان تعايشه .. تقرأه على مهل وبتأمل . انه ليس مستعصيا ولكنه يحتاج الى اكثر من قراءة حتى تعطي حكما سليما بعد تذوق حقيقي. وهنا التقى الى حد ما مع رأي نزار قباني في شعر مجاهد « ربما كانت طريق مجاهد متوحشة ، كثيفة الطحالب ، غير مألوفة الاقليم لكنها طريق على كل حال .. انه يحفرها بضلوعه واظافره .. وريش اجفانه .ونحن مع كل فاتح مغامر ... مع كل من يضيف ولو حصاة صغيرة الى بناية القصيدة العربية .. اما المتسكعون على طرقات الاخرين .. المنتفعون بمحاصيلهم وخيراتهم ... فلن ينظر اليهم تاريخ الادب الا كما ينظر علم النبات الى دودة القطن » (١)

لنتصفح الديوان مجرد تصفح .. ولنقرأ تجارب مجاهد التي لم تنشر فيه . سنجد منذ الوهلة الاولى ان الانسان هو محور شعر مجاهد . البنت التي ولدت ميتة ـ الذين لا يموتون .. قلبها والفرحة .. والاحزان .. عندما تحب الفتاة المصرية .. ذوبان الثلوج ... رجل من الداخل ... الخ ... الانسان في مستويات حضارية معينة ... وفي مستويات طبقية مختلفة . ولكن اية طبقة يرتبط بها مجاهد ؟ هل نحس انه ينفعل مثلا بقضية الفلاح او العامل المصري .. بحيث يتغنى الامه وامانيه ... ويطالب بحريته .. ويثور من اجل وضعه ؟ .. الى الان لا نرى ان مجاهد تخلى عن وضعه كشاعر من الطبقة الوسطى .. فهو ينظر الى الطبقة الدنيا من خلال مفاهيم واحاسيس الطبقة الوسطى .. انه مثلا لا يهتم بالدرجة الاولى بوضعية عبد الجبار في السلم الاجتماعي .. انه يقرر فقط في قصيدة « توحيدة » ان عبد الجبار : مسكين .. وان توحيده ليلتها نصف جنيه . لكنك يا عبد الجبار لا تملك حتى قوت نهار .. » ان مجاهد يحدد الوضع الطبقي لعبد الجبار لكنه لا ينفعل بقضاياه الطبقية الرئيسية. ان عبد الجبار في القصيدة يتشهى الغانية، يراقبها.. لكنه لا يلتفت الى قوت النهار .. هكذا نشعر في قصيدة مجاهد ..

وهنا ينبغي ان نحدد نوعية التجربة .. لا يكفي ان نضع التجربة في اطار انساني .. اننا لا نحرم عبد الجبار من ان يحب لكننا ايضا لا نود له ان يجوع .. ربما يكون الحب كالخبز بالنسبة لاي انسان في الطبقات البرجوازية .. لكنه من المؤكد ان الخبز اهم بالنسبة لعبد الجبار حتى لا يموت كتوحيدة الغانية الى اصابتها الكارثة ففقدت الحب والخبز وفقدت الحياة .

وليست رحابة التجربة ونداوتها التي اشرنا اليها في اول هذه الدراسة معناها تزييف القضية .. لا بل لا بد ان نلتزم الصدق في التعبير عنها التزاما نابعا من واقع التجربة ذاتها وموجها في نفس الوقت. قد يثير البعض سؤالا هو : كيف يتخلى الشاعر عن طبقته ؟ يكفي ان يعبر الشاعر عن طبقته .. وهنا لا بد ان اضيف شيئا هاما : ـ لا يكفي ان يعبر الشاعر عن طبقته فحسب .. انه في هذه الحالة مجرد شاعر قد يختلف عن شاعر اخر من حيث الجودة والاصالة الفنية ، ولكن في حدود طبقته .. اما الشاعر الخلاق . الشاعر الانساني ... فهو الذي ينبع شعره من ثورية .. من رغبة في التحرر والانطلاق ... من تحطيم القيود نحو عالم افضل . ان الشاعر البرجوازي الذي تنعكس في شعره الام الانسانية ، وتظهر في مرآته عفونة طبقته وتفسخها ... شاعر تخلى عن طبقته ليعتنق قضية طبقة عريضة قضية الجماهير الراغبة في الحرية .. في العيش .. في السلام ...

من هنا نحكم على شعر مجاهد بانه لم ينبع من ثورية لانه لم يترجم بعد عن واقع الجماهير واحلامها ورغباتها .. وان كان قد اتسم بالثورية من حيث الاداء . وبقى بعد ذلك مجاهد الشاعر الذي يؤرقه الحزن والانتظار في قصيدتي : « الذين لا يموتون » والذين احترقت شموسهم » .. والذي يعبر عن احلام الفتاة المصرية المراهقة في قصيدتي : «والله اشتقنا يا زين »و « عندما تحب الفتاة المصرية » .. والذي يستجيب لداعي الوطنية والحرية في قصيدتي« الاودن والوجه الاصفر » و « من بور سعيدي الى جندي في الاسطول السادس » .. والذي يحزن لعيال القرن العشرين حين يوأدون قبل الميلاد بفعل الذرة .. واخيرا مجاهد الذي يعبر عن تجاربه الذاتية في الحب .

هو اذن مرتبط بقضية من خلال مفاهيمه واحاسيسه العامة ومن خلال وضعه الطبقي ، لكنها قضية غير محددة .. استطاع مثلا ان يعبر عن السخط والحب والحزن والقلق .. لكن ما هو الهدف الثوري الذي

(١) الاداب عدد اكتوبر ١٩٥٧

يتراءى من خلف هذا السخط والحب ؟؟ ما هو التطور الذي اندفع اليه الشاعر والمجتمع من خلال الحزن والقلق ؟؟ ما هو الدور الاجتماعي والسياسي الذي يؤديه الشاعر من خلال تجاربه ؟؟

اننا نريد ان نحس هذا الدور .. ان ننفعل به في قصائده .

لا يكفي ان يعتنق الشاعر قضية .. ان يعبر عن طبقة ... بل لا بد ان نشعر بالدور الذي يؤديه من خلال اعتناقه لقضيته .. من خلال التعبير عن طبقته .. وبمناقشة الدور الذي يؤديه الشاعر نعرف ان كان تقدميا او غير تقدمي.. انسانيا او غير انساني . ومجاهد لم نتبين في شعره الدور الذي يؤديه من ناحية مضامينه لهذا نحن في حيرة ازاء الحكم عليه .. على شعره من وجهة نظر ثورية ... يكفي ان نقول : ان مجاهد وقف عند حدود طبقته ولم يعبر عنها في ثورية خلاقة . قد يفهم من هذا الكلام انني انظر بمقياس ضيق الى شعر مجاهد .. قد يفهم بالتالي انني اثير هجوما لا داعي له ما دام مجاهد لا يعتنق هذا المفهوم عن الشعر او لا ينشد الواقعية من وجهة نظر اشتراكية ثورية كما انشد ... ربما يكون هذا .. من هنا اقدم نموذجا من شعر ناظم حكمت قرأه مجاهد كما قرأته .. أسوقه لمجرد الدلالة على رحابة التجربة في الشعر الواقعي الاشتراكي .. وبديهي ان هذا لا يعني انني او مجاهد .. او غيرنا من الشعراء سيقف عند حدود اللقطة التي التقطها ناظم او انه سيجمد شعره على قاعدة الى الابد . يقول ناظم في رسالة الى زوجته وهو في السجن :

لو ارسلت لي مدينتي .. استانبول
بواسطة المبعوث السيد نوري
صندوق عروس .. صندوقا من السرو
وانت ... لو خرجت انت من داخله
فساجلسك على حافة السرير
وساضع تحت قدميك جلدي المخيف كجلد الذئب
وسابقى امامك خافض الرأس .. معقود اليدين .
وساتأملك ، آه يا فرحي ،، ساتأملك مسعورا
كم انت جميلة .. يا الهي .. كم انت جميلة
ففي ابتسامتك هواء استانبول وماؤها
وفي نظرتك صبابات مدينتي
ايه يا سلطانتي .. ايه يا مولاتي
لو انك سمحت .. لو تجرأ عبدك ناظم
فسيكون كمن يتنشق ويقبل استانبول على خدك . (١)

في هذا النموذج نرى عواطف الشاعر السجين يصبها في رسالته الى زوجته .. ويربط بين حبه اليها والى مدينته في تلقائية وعفوية ... وتحس في تعبيره الصدق والعمق ونداوة الشعر .. اي انفساح للتجربة اكثر من هذا ! ومع ذلك فناظم من خلال النموذج لم ينس القضية التي سجن من اجلها .. انه لم يهتف بشعار .. ولكنه عمق احساسه في تجربة .

ان الثورية التي اتسم بها مجاهد في اذانه تتناقض مع مضامينه التي يصبها في هذا الاداء .. ان مجاهد بحق شاعر له فضل كبير في تطعيم شعره بتراكيب مصرية .. انه يجرب ابدا وباستمرار قوالبه ... وتراثنا الشعبي زاهر بتناقضاتنا .. بنضالنا . لقد خلد تراثنا الشعبي وخاصة الموال اعذب قصص الحب والنضال .. لقد رافق المقاومة في ازماتها .. في استمرارها .. في هزائمها وانتصاراتها ..

ان هذه الثورية ستفقد كثيرا من قيمتها اذا لم توجه المضامين وجهة خلاقة . وجهة ثورية لترتبط بالقاعدة التي يحاول مجاهد اقتباس قوالبه وتراكيبه منها .

هنا سيتم التجانس بل التكامل بين الشكل الذي وجده مجاهد ووضع يده عليه وامن به .. والمضمون الذي يفتقده مجاهد او بالاحرى الذي لم يوجهه بعد وجهته الثورية .

لننظر بعد ذلك ومن خلال زاويتنا ـ نظرة تطبيقية الى الديوان ... متتبعين المسار الزمني لتجاربه .. سنجد ان تجاربه الاولى وخاصة قصيدتي : « هي ومدينتي » .. و « اغنية لعينيها » تتجهان اتجاها واقعيا سليما الى حد ما :

وفرشت دربي.. يانبع حبي.. بعيونك المخضوضرة.. تلك التي شربت حياة القاهرة . كان مجاهد يحس المدينة ككل .. تناقضاتها في وجدانه وذهنه غائمة مندمجة لكنه ينطلق من القاعدة الشعبية التي ارتبطت اكثر في وجدانه فيخاطب حبيبته :

لكن صديقتي الحبيبة .. حقا ـ مدينتي الحبيبة .. تلد الفساد وترتشي وتضم الاف اللصوص ... تضم الاف اللصوص .. لكن صديقتي الحبيبة ما زال فيها ابرياء وطيبون .. تلك الملايين البريئة . وعيونهم كعيونك المخضوضرة .. تلك التي شربت حياة القاهرة . ما لبث التناقض ان ظهر هنا في شكل حاد : طيبون في جانب.. ولصوص في جانب اخر .. وكانت العفوية في ربط الحبيبة بالمدينة موفقة الى حد ما وواضح ان مجاهد يريد الارتباط بشيء .. المدينة على الاقل .. المدينة التي ترمز الى قضية ..

وفي قصيدة « اغنية الى عينيها » كاد مجاهد يعتنق قضية محددة ... تحس هذا من شفافية كلماته .. كاد يعرف الطريق التي اشار اليها في قصيدته السابقة : « يا عمري الاتي اذا اتضح الطريق » ان مجاهد في « اغنية لعينيها » يعيش تجربة قاسية .. يعرض فيها الضياع والازمة .. ويحس التناقض والضغط الاجتماعي.. وينشد الامل .. والسلم :

اني ساصنع من عيونك اغنية .. خضراء في لون السلام . كلماتها فيها حياتي المضنية .. لكن بها يا طفلتي .. نغم يشع بفرحتي .. اين الحياة لنا .. والدرب والظل الوريف .. والمنحنى »
وتسكعي فوق الرصيف .. وهزالنا .. لكن به آمالنا
اني ساصنع من عيونك اغنية .. يا غنوتي .. فيها حياتي الاتية .

انك تحس ان مجاهد يكاد يلتزم من خلال هذه السطور اتجاها ... يكاد يرتبط بقضية معينة .. لكن هذا الموقف يتبدد شيئا فشيئا كلما تقدم مجاهد من مساره الزمني ، وبالقدر الذي اندفع فيه مجاهد يبحث عن القالب الذي يصب فيه شعره .. بنفس هذا القدر بدأ يفقد الاتجاه..

ان شعر مجاهد له طابعه الخاص من حيث قوالبه وهذه حسنة من حسناته وميزة من ميزاته .. لكن ليس له طابع خاص في الاتجاه بحيث اصبحت مضامينه تتراوح في اتجاهات عدة .. ورأيي ان يكون للشاعر طابعه ايضا في الاتجاه .

ولو تخطينا بعض التجارب سنجد ان الشاعر يرتبط بالقضية الوطنية في قصيدتي : «الاردن والوجه الاصفر» .. و «من بور سعيدي الى جندي في الاسطول السادس » وبالقضية الانسانية العامة في « البنت التي ولدت ميتة »

(١) من شعر ناظم حكمت : ترجمة الدكتور علي سعد

وهذه القصائد صدى للشعور الوطني الجارف الذي يسود منطقة الشرق الاوسط وللروح السلامية التي بدأت تنادي بتحريم الذرة واستخدامها للبناء لا للتفجير والتدمير.

وهذا الاتجاه الوطني الذي سار فيه مجاهد في هذه القصائد يختلف عن الاتجاه الذي سار فيه في قصيدتي : هي ومدينتي.. واغنية لعينيها في هاتين القصيدتين تقارب مجاهد من الاتجاه الاشتراكي .. بدأ يخطو نحو الواقعية الاشتراكية وفي قصيدتي « الاردن » و « من بور سعيدي » تحول شعره الى المسألة الوطنية الصرف .. وان كان محمود في القصيدة الاخيرة عبر عن وضع الصياد الحر في المعركة ورسم مجاهد وضعيته ، لكنه رسم مسطح فيه شيء من الصنعة. وهناك فرق ضخم بين الوطنية منوجهة نظر اشتراكية والوطنية من وجهة نظر عامة . هذا اتجاه ... وتلك اتجاه اخر .

واحب ان اقف عند رائعة مجاهد : « البنت التي ولدت ميتة » .

فمجاهد انفعل بضراوة المستقبل تحت وطاة الاشعاع الذري .. وهذا الانفعال ناتج من ضراوة الماضي البشع المتمثل في نجزاكي وهيروشيما .. وضراوة الحاضر المتمثل في القواعد والتجارب المذهلة ... ان مجاهد يضع نموذجا لما يمكن ان يحدث لكل طفل .. طفلته التي ولدت ميتة .. التي لم تبتسم .. لم تر النور .. لم تر الحياة .. انه يبدأ من نقطة انطلاق مثيرة .. مفزعة :

ولدت طفلتنا ميتة كالثلج ..

ثم يصب مجاهد تجربته بسيطا وعفويا وانسانيا : تجعلك تحس ان ابنته هي ابنتك وان تجربته هي تجربة الملايين الذين يهددهم الاشعاع .. انها قصيدة سلامية رائعة ارتبطت بروح العصر الذي نعيش فيه ... تدافع عن قيمة الانسان وحتمية وجوده .

وتقرب من هذه القصيدة في انسانيتها قصيدة « ذوبان الثلوج » انها دعوة الى الحب .. الى ذوبان الجليد لتسود العواطف النبيلة علاقة الناس غير ان التجربة هنا ليست واضحة مثل تجربة البنت التي ولدت ميتة » وان لم يمنع هذا من نداوة التعبير وانسيابه وصفائه في روعة وصدق :

اقبل نضجت حبات العنقود بايدينا انا اشربناها من دمنا وروينا
ارض محبتنا حتى نضجت عنبا ... كنا يوما نحن نزعنا الغضبا ..
قلبنا الارض ولم نترك فيها اعشاب عتاب ... طهرنا اضلعنا ...
اقسمنا نزرعها عنبا .. فلا .. ريحانا .. لا شجرا تؤتي ثمرا كرؤوس الشيطان

اقسمنا نسقيها الوجدانا .. لا غسلينا .. نسقيها فرحة ايدينا
امتدت من شوق ماقينا .

واذا اردنا ان نصنف القصائد الباقية في الديوان تصنيفا اتجاهيا سنجد ان هذا التصنيف يتم الى حد ما حيث تتشابه بعض التجارب وتؤلف تجانسا .. ولنبدأ بقصائد : زائر بعد منتصف الليل .. أغنية للفرح ... الاسمر عاد لاسمره .. وهي قصائد تتلاقى تجاربها حيثيعاني مجاهد الفراق وينفعل بلحظة اللقاء . ففي القصيدة الاولى نرى مجاهد قلقا حزينا يحن لطيف الحبيبة حين يزوره ويحزن حين يفارقه .. وفي الثانية يكاد يرقص من الفرح لعودة اخته من سوهاج حتى ان الفاظه في هذه القصيدة تكاد تتحرك .. : الله .. الله على ليلتنا .. اختي عادت من سوهاج .. امي لونت الخدين محبة وابي ارسل بسمة حب... ضحك الشباك .... والباب هنا رقصت ضلفاته... غنى المزلاج ... فلقد عادت اختي من سوهاج.. وتلاقى قلبأبي فيعيني.. واخي زوج عيني حنانا .. وسهرنا عقدا ملفوفا في خيط محبة .. كل اطلع للعالم حبه.. فالله الله على ليلتنا .

أما في قصيدة : « الاسمر عاد لاسمره » فتأخذ مجاهد الدهشة حين يزوره صديق غاب منذ امد .. ويصور مجاهد هذه الدهشة المحببة الفرحة تصويرا رائعا :

الوصل انساني العتاب ... معذرة لوقفتي بالباب
أذهلتني... ما كان ظني ان تمر ...

وبعد ان يفيق من الدهشة يعبر عن فرحته في بساطة :

فرحت مرتين .. فمرة لانني رأيت صاحبي ... ومرة لانني لا زلت عنده في البال صعبت في عينيك .. فجدت بالسؤال .. فالف الف معذرة ...

لوقفتي بالباب .. فليس كل يوم يزورنا الاحباب ..

والقصائد الثلاث تلمس فيها النزعة الانسانية التي تنبع من الذات وتلمس فيها العواطف الحزينة .. والفرحة .. وتلمس فيها الصدق في التعبير ... وليس في هذه القصائد اتجاه عام ... انها احاسيس تعبر عن موقف ذاتي للشاعر .. اما قصائد : عندما تحب الفتاة المصرية ... كلمات عزاء للقلب ساعة الفراق .. عشاق المدينة .. اغنية بلا كلمات .. القصيدة الحزينة .. العيون المشدودة من الافق ... والله اشتقنا يا زين .. صاحبة الاقمار السبعة والمدينة انا والكحل وعيناه. فمضامينها كلها ترديد لمضامين الاغنية المصرية .. وكلها تدور حول الوصل والعتاب .. والبحر .. والشكوى .. والانين . والجديد فيها هو الشكل الذي كتبت به هذه القصائد ... وبعض التعبيرات التي خلقها مجاهد وتميز بها .. اما اتجاهاتها فهي نفس اتجاهات الاغنية العاطفية المصرية .

وهنا انبه مرة اخرى ان صياغة مجاهد تتسع لمضامين شعبية لها مدلولات اجتماعية ومع ذلك فمجاهد لا يستخدم هذه المضامين .. ولا يفسح المجال لصيافته حين يختار النماذج والتجارب التي تتجسد فيها مضامينه .

وارى ان مجاهد وقف في مساره الزمني عند هذا الحد ... فالقصائد التي ابدعها بعد هذا الديوان تحمل نوعا من الاتجاه .. وهذه القصائد الاخيرة التي ذكرتها .. تقف بعض القصائد التي تحمل طابعا دراميا وسطا من حيث اتجاهاتها كتوحيدة .... وقلبها والفرحة والاحزان .. ورجل من الداخل التي لم تنشر في الديوان

في هذه القصائدة يصور مجاهد نماذج بشرية من خلال قطاعات عامة .. الحي الشعبي في قصيدة توحيدة .. والقرية المصرية في « قلبها والفرحة والاحزان » ... والشارع البرجوازي في « رجل من الداخل » .

سنجد ان علاقة الحي بتوحيدة علاقة جنسية :

« ما من مخلوق في الحي هنا الا يعرف توحيدة .. كل عيون الحي تراها تمشي خلف الكعب العالي ... تتمنى الغالي ... رنى الضحكة يا حلوة .. كل بنات الحي تغار تغار في الصدر اشتعلت من غيرتهن النار .. حتى عبد الجبار ... ذاك العملاق .. اما في الحي يراها يصبح مسكين .. كالفرخة شاهدت السكين » ..

هكذا انطلق مجاهد : توحيدة غانية الحي » .. ام ولدتها ذات مساء حلفت لن ياخذها منها الا «بيه»

وتتحول القصيدة حين يحب محمود « توحيدة » ومحمود هذا عامل

... ويتزوجان .. لكن بعد عام تأكل الالة يد محمود .. يده اليمنى » ويخيم الشقاء على دار توحيده .. « محمود عاطل .. باعت كل الفرش » لم يبق اذن الا جسدها :

وتناقل في الدرب الهمس ... ابتعدت عنها الجارات
نفرت منها كل صديقة ... حتى صاحبة الامس

وتنتهي القصيدة حين تموت « توحيدة » بفعل السل .. ويتحول الحي من عداء لها الى رثاء .

وقصيدة « قلبها والفرحة والاحزان » تحكي تجربة زينب التي مات زوجها في الميدان . لقد عاد اخوانه الى القرية فرحين بانتصارهم .. اما هو .. زوجها فقد ظل هناك .. وهي الان تبكيه ومع ذلك فهي فرحة بالانتصار ..

غير ان نهاية القصيدة لم تكن متوقعة اذ تخرج زينب الحزينة .. الصامتة الباكية لترقص في الزفة وهي تحمل ولدها محمدا على كتفها ... ان مشاركة زوجة ثكلى في الانتصار لا يعني ان تخرج على وقار الحزن .

وفي هاتين القصيدتين لا نرى انعكاس القرية او الحي على توحيدة او زينب الا بقدر ضئيل يقف عند الحدود الخارجية .. بعكس قصيدة « رجل من الداخل » فان الانعكاس واضح جدا ... ورغم ان التجربة مطاطة وفيها كثير من التفاصيل الا ان انعكاس الشارع البرجوازي من خلال ازمة العاطل تثير الاعجاب .. هي في نفس الوقت تحمل اتجاها من خلال النموذج الذي يعرضه مجاهد .

وبعد : لقد عرضت لقضية الاتجاه في ديوان « اغنيات مصرية » من جهة نظر ثورية .. حيث ينبغي على الشاعر ان يلتزم قضية محددة ... واحب ان الفت النظر الى جوانب اخرى في الديوان تحتاج الى بحوث منفردة .. حيث يناقش كل جانب على حدة .. نوعية التجربة عند مجاهد .. قضية التراكيب المصرية في شعره .. مجاهد الذي يجدد باستمرار قوالبه .

والمهم في بحث هذه الجوانب ان ننظر من خلال نظرة واقعية تجديدية .. وفي ظروف تاريخية وبلاغية جديدة ، ولا ننظر اليها من خلال مقاييس بلاغية قديمة .

ان مجاهد شاعر ما زال يعاني ويجرب .. وهو في كل معاناته وفي كل تجاربه يؤكد انه شاعر كبير ..

القاهرة

عبد العزيز عبد الفتاح محمود

باريس في الظلام

رسالة غائب الى زوجه هناك

●

باريس يا حبيبتي في قبضة الخريف
انشودة مخنوقة الايقاع في الكهوف
بالامس كان صيفها يعابث الشباب
والشمس تلقى عن سمائها السحاب
واسترخت الآمال في العيون
على ضفاف الليل تنسج الغد الحنون

وساعة الغروب يا حبيبتي تسلل الخريف
ملفعا بالغيم والضباب ، بالاشباح والطيوف

واستيقظت باريس في الظلام
مدينة مذعورة الاحلام
الصمت هومت خطاه في مسامع الدروب
وانفض دون ضمة الوداع سامر القلوب
وجنت الرياح تصفع الديار
وتعصر الوحيد عائدا بلا دثار

وانت يا حبيبتي مع الصباح تخرجين
مقرورة اليدين والساقين والجبين
ولثمة ابننا على الشفاه لا تغيب
وفي العيون الزرق همسة غضوب

يعابث الاذنين طرف معطف دقيق
ويخدش الثلوج نعلك الرقيق
وانت تسرعين في العراء
فراشة تحن للضياء

وحين تحتويك في مسارب الكهوف مركبة
تستشعرين الدفء في حرارة الانفاس
وفي نهاية الطريق تبرز الصفوف
تشابكت انفاسها تطوق الخريف

والشمس في الذرى تخوض معركه
على سفوح الليل في بلريس في اوراس
لتحرق الاظافر التي تمزق الربيع
وتمنح العيون فرحة بلا دموع

غدا سنلتقي هنا اختاه
في « سان ميشيل » نرشف الحياه
نريح فوق شاطيء السين الجفون المنهكه
ونستعيد باسمين ذكريات المعركه

محمد البخاري